

نعمة الذريعة في نصره الشريعة

هو أذا فلا يصدق الكلام مع القطع بأن الكلام صادق في الآفة فكان نفايا محضا للمثل لا شائبة فيه لثبوت مثل ما أصلا إذ وجوده سبحانه قطعي .

وأما قوله إن وهو السميع البصير تشبيهه فهو مبني على قاعدته الخبيثة أن الموجودات كلها هي تعالى على زعمه وهو غلط أيضا أو مغلطة فإنه إذا حكم عليه سبحانه بأنه جنس ما يسمع وما يبصر كان كل واحد يشبه الآخر من حيث السمع والبصر لأننا نقول ليس المحكوم عليه كل فرد بل الفرد الجامع لكل فرد .

ولا نظير له ولا مثل على تقدير صحة قاعدته أيضا فتأمل نعم قد يدعي بطريق الوهم الذي حكمه أن كل فرد جامع لكل فرد لكن يناقضه قوله في موضع آخر بعد هذا ولا نشك أن عمرا ما هو زيد ولا خالد ولا جعفر على أن الكلام مع من يحكم الوهم ويجعله السلطان الأعظم ضائع بل المفيد في الرد عليه كما في السوفسطائية أن يحرق بالنار ويقال له توهم أنها نور بارد معتدل فيه اللذة العظمى .

قال ثم قال سبحانه رب العزة عما يصفون وما يصونه إلا بما تعطيه عقولهم .
فنزّه نفسه عن تنزيههم إذ حدوده بذلك التنزيه وذلك لقصور العقول عن إدراك مثل هذا أقول هذا أيضا من جملة إلحاده في آيات الله تعالى والعدول بها